

تفسير أبي السعود

يس 56 57 والبهجة او كمال المساء والغم والمراد ههنا هو الاول وما فيه من التنكير والابهام للايدان بارتفاعه عن رتبة البيان والمراد به ما هم فيه من فنون الملاذ التي تلهيهم عما عداها بالكلية واما ان المراد به افتضاض الابكار او السماع وضرب الاوتار او النزاور او ضيافة الله تعالى او شغلهم عما فيه أهل النار على الاطلاق او شغلهم عن اهاليهم في النار لا يهتمهم امرهم ولا يبالون بهم كيلا يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم كما روى كل واحد منها عن واحد من اكابر السلف فليس مرادهم بذلك حصر شغلهم فيما ذكروه فقط بل بيان انه من جملة اشغالهم وتخصيص كل منهم كلا من تلك الامور بالذكر محمول على اقتضاء مقام البيان اياه وهو مع جاره خبر لان وفاكهون خبر آخر لها أي انهم مستقرون في شغل واي شغل في شغل عظيم الشأن متنعمون بنعيم مقيم فائزون بملك كبير والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققها بتنزيل المترقب المتوقع منزلة الواقع للايدان بغاية سرعة تحققها ووقوعها ولزيادة مساءة المخاطبين بذلك وقرء في شغل بسكون الغين وفي شغل بفتحتين وبفتحة وسكون والكل لغات وقرئ فكهون للمبالغة وفكهون بضم الكاف وهي لغة كنطس وفاكهين وفكهين على الحال من المستكن في الطرف وقوله تعالى هم وأزواجهم في ظلال على الآرائك متكنون استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكههم وتكميلهما بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة أزواجهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاهة على أن هم مبتدأ وأزواجهم عطف عليه ومتكنون خبر والجاران صلتان له قدمتا عليه لمراعاة الفواصل او هو والجاران بما تعلقا به من الاستقرار أخبار مترتبة وقيل الخبر هو الطرف الأول والثاني مستأنف على أنه متعلق بمتكنون وهو خبر لمبتدأ محذوف وقيل على أنه خبر مقدم ومتكنون مبتدأ مؤخر وقرئ متكين بلا همز نصبا على الحال من المستكن في الطرفين أو أحدهما وقيل هم تأكيد للمستكن في خبر إن ومتكنون خبر آخر لها وعلى الآرائك متعلق به وكذا في ظلال أو هذا بمضمر هو حال من المعطوفين والظلال جمع ظل كشعاب جمع شعب أو جمع ظلة كقباب جمع قبة ويؤيده قراءة في ظلل والآرائك جمع أريكة وهي السرير المزين بالثياب والستور قال ثعلب لا تكون أريكة حتى تكون عليها حجلة وقوله تعالى لهم فيها فاكهة الخ بيان لما يتمتعون به في الجنة من المآكل والمشارب ويتلذذون به من الملاذ الجسمانية والروحانية بعد بيان ما لهم فيها من مجالس الإنس ومحافل القدس تكميلا لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة أي لهم فيها فاكهة كثيرة من كل نوع من الفواكه وما في قوله تعالى ولهم ما يدعون موصولة او موصوفة عبر بها عن مدعو عظيم الشأن معين او مبهم إيدانا بأنه الحقيق بالدعاء دون ما عداه ثم صرح به

روما لزيادة التقرير بالتحقيق بعد التشويق كما ستعرفه أو هي باقية على عمومها قصد بها التعميم بعد تخصيص بعض المواد المعتادة بالذكر وإيا ما كان فهو مبتدأ ولهم خبره والجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدعون على فاكهة لئلا